The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Thessalonians 2:5 - 3:13	تسالونيكي الأولى 2: 5 – 3: 13
#C2611_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 348
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حلقة اليوم نتابع دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الخَامِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 2: 5:

فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلاَمِ تَمَلُّقٍ كَمَا تَعْلَمُونَ،
وَلاَ فِي عِلَّةِ طَمَعٍ. اَللهُ شَاهِدٌ.

وقد كانَ مُؤمنو تسالونيكي يَعلمون جَيِّدًا أنَّ اللهَ شَاهِدٌ على صِدْقِ كَلامِ الرَّسولِ بولُس. فَقَدْ كانَتْ مَخافَةُ اللهِ في قُلوبِهم. وَما أحْوَجَنا إلى ذلِكَ في أيَّامِنا هَذِهِ أيْ أنْ تَكونَ مَخافَةُ اللهِ في قُلوبِنا حَقًّا!

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ أيضًا في العَدَدِ السَّادِس:

وَلاَ طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ
نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ.

فِبِصِفَتِهِ رَسولًا، كانَ مِنْ حَقِّهِ أنْ يَطْلُبَ الدَّعْمَ الماديَّ مِنْهُمْ أوْ مِنْ غَيْرِهِم. ولكنَّهُ آثَرَ ألَّا يَفْعَلَ ذلك.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِن:

بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، هكَذَا إِذْ كُنَّا
حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا،
لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا.

يا لَها مِنْ صُوْرَةٍ مُشْرِقَةٍ وَجَميلَةٍ تُرينا رِقَّة قَلْبِ الرَّسولِ بولُس! لِذا، لا عَجَبَ أنَّهُ كانَ فَعَّالًا هَكَذا. فَقَدْ كانَ طاهِرَ القَلْبِ، وَصادِقًا، وَأمينًا، وَنَزيهًا. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَخْدِمُ مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ مَصالِحِهِ الشَّخْصِيَّةِ أوْ لِتَمْجيدِ نَفْسِهِ. بَلْ كانَ يَخْدِمُ بِدافِعِ مَحَبَّتِهِ الخَالِصَةِ لَهُمْ وبِدافِعِ رَغْبَتِهِ الصَّادِقَةِ في تَوصيلِ الحَقِّ المُختصِّ بيسوعَ المَسيح إليهم.

وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ كانَ يَتَرَقَّقُ بِهِمْ كَما تَتَرَقَّقُ المُرْضِعَةُ على أولادِها. وَعِوَضًا عَنِ الأخْذِ مِنْهُم، كانَ يَتوقُ دَائِمًا إلى إعْطائِهِم كُلَّ شَيءٍ وَإلى سَكْبِ نَفْسِهِ لأجْلِهِم.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ الثَّاني والعَدَدِ التَّاسِع:

فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلاً وَنَهَارًا كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ.

وَهَذا دَليلٌ آخَرُ على عَطاءِ الرَّسولِ بولُس وَتَضْحِيَتِهِ. فَقَدْ كانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لَيْلًا وَنَهارًا لكي يُوَفِّرَ مَعيشَتَهُ وَلِكَيْ لا يُثَقِّلَ على أَحَدٍ مِنْهُم. فَقَدْ كانَ شُغْلُهُ الشَّاغِلُ هُوَ أَنْ يَكْرِزَ لَهُم بِإنجيلِ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ العَاشِر:

أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللهُ، كَيْفَ بِطَهَارَةٍ وَبِبِرّ وَبِلاَ لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَهَذا يُرينا أنَّ الرَّسولَ بولسَ وَرُفَقاءَهُ في الخِدْمَةِ كانُوا يَحْيَوْنَ حَياةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً قُدَّامَ اللهِ لِكَيْ لا يُهانَ اسْمُ اللهِ بِسَبَبِهِم. وَلَيْتَ اللهَ يُعْطينا القُوَّةَ وَالنِّعْمَةَ لِكَيْ نَحْيا حَياةً تَليقُ بِإنْجيلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فالحَياةُ التي لا تُرْضي اللهَ تَجْعَلُ شَهادَةَ المُؤمِنينَ ضَعيفَةً وَهَزيلَةً! وَقَدْ كانَ بولسُ الرَّسولُ شَهادَةً حَيَّةً وَقُدْوَةً حَسَنَةً للجَميعِ في حَياةِ القَداسَةِ وَالطَّهارَةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الحادي عَشَر وَالثَّاني عَشَر:

كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالأَبِ لأَوْلاَدِهِ، وَنُشَجِّعُكُمْ، وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ للهِ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

وَيا لَها مِنْ صُوْرَةٍ مُشَرِّفَةٍ لِخادِمِ الربِّ! فَقَدْ كانَ يَعِظُهُمْ كَما يَعِظُ الأبُ أولادَهُ. وَكانَ يُشَجِّعُهُمْ. وَكانَ يَشْهَدُ أمامَهُمْ لِكَيْ يَتَمَثَّلوا بِهِ في حَياةِ الطَّاعَةِ. وَيا لَيْتَنا جَميعًا نَسْلُكُ كَما يَحِقُّ للهِ الذي دَعانا إلى مَلَكوتِهِ وَمَجْدِهِ لأننا أولادُ مَلِكِ المُلوكِ وَرَبِّ الأرْباب!

يُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللهَ بِلاَ انْقِطَاعٍ، لأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لاَ كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في الأعْدادِ الأولى مِنَ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ هَذِهِ. فَقَدْ كانَ مُؤمِنو تَسالونيكي قَدْ قَبِلوا كَلِمَةَ اللهِ بِفَرَحِ الرُّوحِ القُدُسِ حَتَّى صَارُوا قُدْوَةً لِجَميعِ الذِينَ يُؤْمِنُونَ في مَكِدُونِيَّةَ وَفي أَخَائِيَة. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَشْكُرُ اللهَ بِلا انْقِطاعٍ لأَنَّهُمْ قَبِلوا الكَلِمَةَ "لاَ ككَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ ككَلِمَةِ اللهِ". وَقَدْ كانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَامِلَةً في قُلوبِهِمْ وَحَياتِهِم. وهَذا أمْرٌ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ حَقًّا. فَما أعْظَمَ أنْ نَرَى أنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَعْمَلُ بِفَاعِلِيَّةٍ في قُلوبِ المُؤمِنينَ وَحَياتِهِم!

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الرَّابِع عَشَر وَالخامِس عَشَر:

فَإِنِّــكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الآلاَمَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ للهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ.

فَقَدْ كانَتِ الكَنيسَةُ تَشْهَدُ اضْطِهادًا مُريعًا في اليَهوديَّة. وَقَدْ أدَّى ذَلِكَ إلى تَشَتُّتِ المُؤمِنين. وَكانَ الأمْرُ مُشابِهًا في تَسالونيكي أيضًا. فَبِسَبَبِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح، ثارَ عَلَيْهُمْ أهْلُهُمْ وَأبناءُ عَشيرَتِهِم واضْطَهَدوهُم. وَلا شَكَّ أنَّ صُمودَهُمْ في وَجْهِ هَذا الاضْطِهادِ كانَ أقوى دَليلٍ على صِدْقِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح.

وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّ اليَهودَ قَتَلوا الربَّ يَسوع. وَكَما نَعْلَمُ، صَديقي المُستمِع، فَقَدْ كانَ اليَهودُ هُمُ الذينَ حَرَّضُوا الرُّومانَ على قَتْلِ يَسوعَ المَسيح. كَذَلِكَ، نَقْرَأُ في أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ أنَّ اليَهودَ كَانُوا وَراءَ قَتْلِ العَديدِ مِنْ أنْبياءِ اللهِ.

وَيَصِفُ بولسُ الرَّسولُ اليَهودَ الذينَ كانُوا يَضْطَهدونَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ بأنَّهُمْ غَيْرُ مَرْضِيِّينَ للهِ، وبأنَّهُمْ أضْدادٌ لِجَميعِ النَّاس. وَلا نَنْسى، عَزيزي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ كَانَ واحِدًا مِنْ مُضْطَهِدي المَسيحِيِّينَ قَبْلَ أنْ يَهْتَدي إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَلَكِنَّهُ صَارَ مُضْطَهَدًا مِنْهُمْ بَعْدَ إيمانِه.

وَهُوَ يُتابِعُ الحَديثَ عَنِ اليَهودِ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الأُمَمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يُتَمِّمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلكِنْ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ.

فَكَما نَقْرَأُ في أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ، كانَ اليَهودُ قَدْ رَفَضُوا إنْجيلَ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَلَكِنَّ الأمْرَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ هَذا الحَدِّ فَحَسْب، بَلْ إنَّهُمْ حَاوَلُوا مَنْعَ الرُّسُلِ مِنَ المُناداةِ بالإنْجيلِ إلى الأمَمِ. فَقَدْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ الخَلاصَ هُوَ لليَهودِ فَقَطْ، وَأنَّهُ لا نَصيبَ لِغَيْرِ اليَهودِ في هَذا الخَلاص. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كانُوا يُتَمِّمونَ خَطاياهُمْ كُلَّ حِيْن أيْ يُتابِعونَ مَا ابْتَدَأهُ آباؤُهُمْ. لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بولسُ إنَّ اليَهودَ دَانُوا أنْفُسَهُمْ بأنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فُقِدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِهَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ.

عِنْدَما كانَ بولسُ في تَسالونيكي، اضْطُرَّ إلى المُغادَرَةِ سَريعًا بِسَبَبِ ما وَاجَهَهُ مِنْ مُقاوَمَةٍ هُناك. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ فارَقَهُمْ بالجَسَدِ لا بالقَلْب. فَحَنينُهُ لَهُمْ لَمْ يَتَوَقَّفْ يَوْمًا. بَلْ إنَّهُ يَتوقُ أكْثَرَ فأكْثَر إلى أنْ يَرى وُجوهَهُم.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في الأعْداد 18 20:

لِذلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ ـ أَنَا بُولُسَ ـ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ. وَإِنَّمَا عَاقَنَا الشَّيْطَانُ. لأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.

أجَلْ يا أصْدِقائي! فقدْ حاوَلَ بولسُ الرَّسولُ مُرَّتَيْنِ أنْ يَذْهَبَ إلى تَسالونيكي، ولكنَّ الشَّيْطانَ أعاقَهُ. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْلَمُ كَيْفَ عَلِمَ بولسُ أنَّ الشَّيْطانَ هُوَ الذي أعاقَهُ، فإنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ الشَّيْطانَ يَسْعى دَائِمًا إلى إعاقَةِ كُلِّ خِدْمَةٍ تُمَجِّدُ اللهَ. وَلَكِنَّنا نُؤمِنُ أنَّ اللهَ هُوَ المُهَيْمِنُ وَالمُسَيْطِرُ على كُلِّ شَيءٍ. لِذا فإنَّهُ هُوَ الذي سَمَحَ بِعَدَمِ ذَهابِ بولسَ إلى تَسالونيكي. وَقَدْ كانَ في هَذا بَرَكَة عَظيمَة لَنا. فَلَوْ أنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ قَدْ نَجَحَ في الذَّهابِ إلى تَسالونيكي، لَما كَتَبَ إليهم هَذِهِ الرِّسالَة العَظيمَة التي هِيَ بَرَكَةٌ لِحَياتِنا!

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ لأهْلِ تَسالونيكي إنَّهُ سَيَكونُ فَخورًا بِهِمْ عِنْدَ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا مَصْدَر فَرَحٍ وَفَخْرٍ لِكُلِّ خَادِمٍ أمينٍ للربِّ. وَهَذا هُوَ أيْضًا مَا كَتَبَهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ إذْ نَقْرَأُ: "لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ". أجَلْ يا صَديقي! فأعْظَمُ مَكافأةٍ لِخادِمِ الربِّ هِيَ أنْ يَرى ثَمَرَ خِدْمَتِهِ في حَياةِ الآخَرين. وَسَوْفَ يَكْتَمِلُ فَرَحُنا حِيْنَ نَقِفُ جَميعًا أمامَ الجالِسِ على العَرْشِ مُرَنِّمينَ وَمُسَبِّحينَ لَهُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. لِذلكَ يَقولُ بولسُ لِمُؤمِني تَسالونيكي: "أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا".

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ وإيَّاكُمْ، أحِبَّاءَنا المُستمعين، إلى الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنَ الرِّسالةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

لِذلِكَ إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا اسْتَحْسَنَّا أَنْ نُتْرَكَ فِي أَثِينَا وَحْدَنَا. فَأَرْسَلْنَا تِيمُوثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ اللهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعِظَكُمْ لأَجْلِ إِيمَانِكُمْ، كَيْ لاَ يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ فِي هذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهذَا.

لقد كانَ بولسُ في أثينا بانتظارِ مَجيءِ سِيلا وتيموثاوُس. وعندما جاءَ تيموثاوُس، كانَ بولسُ قَلِقًا على مُؤمِني تسالونيكي لأنَّهُ اضْطُرَّ إلى تَرْكِهِمْ بِسُرْعَة. لِذا فَقَدْ أرْسَلَ إليهِمْ

تيموثاوُس لِكَيْ يُثَبِّتَهُمْ وَيُشَجِّعَهُمْ في إيمانِهِم. وَهُوَ يَصِفُ تيموثاوُس بأجْمَلِ الأوْصافِ فيقولُ عَنْهُ إنَّهُ أخٌ، وَخادِمُ اللهِ، وَعامِلٌ مَعَهُ في إنْجيلِ المَسيح.

وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولسُ يَعْلَمُ أنَّ الضِّيقاتِ هِيَ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنَ حَياةِ المُؤمِنِ المَسيحيِّ. لِذا فَقَدْ أرْسَلَ إليهِمْ تيموثاوُسَ لِتَشْجيعِهِمْ وَتَثْبيتِهِمْ في إيمانِهِمْ. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَ الرَّسولُ بولسُ مُضْطَهَدًا بِسَبَبِ إيمانِه. لِذلكَ، فَقَدْ أرادَ مِنْ تيموثاوُسَ أنْ يُشَجِّعَهُمْ قائلًا لَهُمْ إنَّ مَا يَجْري في حَياةِ الرَّسولِ بولُس هُوَ أمْرٌ مُتَوَقَّعٌ تَمامًا. فالحَياةُ المَسيحيَّةُ تَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَحْمِلَ الصَّليبَ كُلَّ يَوْمٍ وَأنْ نَتْبَعَ سَيِّدَنا يَسوعَ المَسيح.

ويُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

لأَنَّنَا لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَقُلْنَا لَكُمْ: إِنَّنَا عَتِيدُونَ أَنْ نَتَضَايَقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

كانَ بولسُ قَدْ تَنَبَّأَ عَنِ الاضْطِهادِ الذي سَيُلاقيه. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، ما قالَهُ الربُّ لِحَنانِيَّا بَعْدَ إيمانِ بولُس. فَنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 10 16: "وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا رَبُّ». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ. لأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي، وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ». فَأَجَابَ حَنَانِيَّا: «يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَههُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي»".

يَبْدو أنَّ اللهَ كانَ قَدْ أعْلَنَ لبولس مَا سَيُلاقيهِ مِنْ ألمٍ واضْطِهادٍ بِسَبَبِ خِدْمَتِهِ وَكِرازَتِهِ بالإنْجيلِ للأُمَم. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ بولسَ الرَّسولَ كانَ يَمْلِكُ حَقَّ الاخْتيارِ آنَذاك. فَقَدْ كانَ بِمَقْدورِهِ أنْ يَقولَ للربِّ: "يا رَبُّ، أنا أُفَضِّلُ أنْ أصْرِفَ حَياتي كُلَّها في صُنْعِ الخِيامِ في طَرْسوس، وَأنْ أحْيا حَياةً بَسيطَةً هَادِئَةً بِمَعْزِلٍ عَنْ أيِّ ألمٍ أوِ اضْطِهادٍ". ولكنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِك، بَلْ مَضى في ذَلِكَ الدَّرْبِ الصَّعْبِ لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هَذا الدَّرْبَ يُمَجِّدُ الله.

وَكَما رَأينا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ كانَ بولسُ الرَّسولُ يَعْلَمُ أنَّ هُناك اضْطهادًا يَنْتَظِرُهُ. وَلَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ أنَّ هَذِهِ الآلامَ هِيَ جُزْءٌ مِنْ دَعْوَتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس:

مِنْ أَجْلِ هذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجَرِّبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلاً.

فَقَدْ كانَ بولسُ يَخْشى أنْ يَكونَ الشَّيْطانُ قَدْ جَرَّبَ أهْلَ تَسالونيكي وَدَفَعَهُمْ إلى التَّخَلِّي عَنْ شَهادَتِهِم المَسيحيَّة بِسَبَبِ الاضْطِهادِ الذي كانُوا يَتَعَرَّضونَ لَهُ. لِذا فَقَدْ أرْسَلَ تيموثاوُسَ للاطْمِئنان على أنَّ تَعَبَهُ لَمْ يَذْهَبْ سُدًى.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 3: 6 و 7:

وَأَمَّا الآنَ فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيمُوثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَبِأَنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاقُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَرَاكُمْ، فَمِنْ أَجْلِ هذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضِيقَتِنَا وَضَرُورَتِنَا، بِإِيمَانِكُمْ.

إذًا، فَقَدْ كانَ تَقْريرُ تيموثاوُس مُشَجِّعًا. فَقَدْ طَمْأنَهُ بأنَّ إيمانَهُمْ بِخَيْر، وبأنَّ مَحَبَّتَهُمْ باقِيَة، وبأنَّهُمْ يَذْكُرونَ بولسَ بالخَيْر وَمُشْتاقونَ لِرُؤيَتِهِ. وَقَدْ كانَ هَذا التَّقْريرُ الإيجابيُّ مُعَزِّيًا وَمُشَجِّعًا لبولُس.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

لأَنَّنَا الآنَ نَعِيشُ إِنْ ثَبَتُّمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ دَبَّتِ الحَياةُ مِنْ جَديد في أوْصالِ الرَّسولِ بولُس بَعْدَ أنْ عَلِمَ أنَّ المُؤمِنينَ في تَسالونيكي ما زَالوا ثابِتينَ في الربِّ. وَهَذا يُلْقي ضَوْءًا سَاطِعًا على مَشاعِرِ الرَّسولِ بولُس الرَّقيقَةِ وَعلى اهْتِمامِهِ البالِغِ بِصِحَّةِ المُؤمِنينَ الرُّوحِيَّة!

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في الأعْداد 9 11:

لأَنَّهُ أَيَّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعَوِّضَ إِلَى اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ قُدَّامَ إِلهِنَا؟ طَالِبِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، وَنُكَمِّلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ. وَاللهُ نَفْسُهُ أَبُونَا وَرَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَهْدِي طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ.

فَقَدْ كانَتِ الفَتْرَةُ التي صَرَفَها مَعَهُمْ قَصيرَةً جِدًّا. لِذا فإنَّهُ يُصَلِّي ليلًا وَنَهارًا أنْ يُتيحَ اللهُ لَهُ فُرْصَةَ اللِّقاءِ بِهِمْ ثانِيَةً لِكَيْ يُكَمِّلَ خِدْمَتَهُ بَيْنَهُم.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

وَنُلاحِظُ هُنا أيْضًا أنَّ الرَّسولَ بولسَ يَخْتِمُ هَذا المَقْطَعَ وَهَذا الأصْحاحَ بالحَديثِ عَنْ مَجيءِ الربِّ ثانِيَةً. فَقَدْ خَتَمَ الأصْحاحَ الأوَّلَ بِقَوْلِهِ: "وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي". وَقَدْ خَتَمَ الأصْحاحَ الثَّاني بِقَوْلِهِ: "لأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟" وَها هُوَ يَقولُ في خِتامِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ: "وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على هَذا الامْتيازِ العَظيمِ في أنْ نَدْرُسَ كَلِمَتَكَ المُبارَكَة وَأنْ نَتأمَّلَ فيها. وَنَشْكُرُكَ على الرَّجاءِ المُبارَكِ الذي لَنا في مَجيءِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَنَسْأَلُكَ، يا رَبُّ، أنْ تثَبِّتَ قُلوبَنا في المَحَبَّةِ، وَأنْ تَجْعَلَنا بِلا لَوْمٍ في القَداسَةِ. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح، آمين!